

حكاية مهندس مات من المضرب والتعنيف في الأمان الجنائي

طلب المهندس المدرس مدير المعهد المتوسط الثاني بحلب محمد. و. ش إلى زوجته السيدة ر. س. في ذكرى عيد زواجهما أن ترافقه إلى السوق ليشتري لها هديتها. اشترى الهدية والفرح يعمر صدريهما.. قلب الأم حدثها.. لماذا لنا هذه الذكرى..؟! وهكذا تحولت الفكرة وحمل الزوجان الأغراض الضرورية لسهرة الأسرة.. ومضيا سريعاً عائدين إلى البيت ليواجهنا الأولاد.. لكن المفاجأة المرة كانت لهما بالذات..! إذ ما إن وصلا إلى مدخل الميناء حتى شاهدا دورية من الأمان الجنائي تقتاد ابنيهما جمال.. ولدى استفسار الزوج عن الأسباب قيل له إن ابنه فار من خدمة العلم..! وقد ثبت لهم براءة الشاب من هذه التهمة، ولكن بعد فوات الأوان!

وتتابع الزوجة، التي غدت الآن أرملة، حكاية الكارثة التي حلت بأسرتها عبر الرسالة التي أرسلتها إلى (النور) فتقول إن زوجي مشهود له بالهدوء وسعة الصدر، ومعروف نجاحه كمدرس وإداري، ورغم ذلك فقد تعرض للشتيم والمضرب والإهانة دون سبب، بل دون أي وجه حق، ما أدى إلى وفاته. وتسرد القصة كاملة على النحو التالي

فوجئنا أنا وزوجي ونحن عائدان إلى البيت باقتياد دورية من الأمان الجنائي مساء الثلاثاء 13-7-2010 ابنا جمال تحت زعم أنه فار من الخدمة الإلزامية، رغم

به، وحين تدخل الأب أمام المنزل موضحاً اللبس، ضُرب وشُتم وأهين.. وكذلك حين لحق بولده إلى حيث اقتيد ضرب ثانية على صدره إلى أن أغمي عليه، وترك مرمياً على الأرض أكثر من نصف ساعة وهو في غيبوبة تامة.. وعند ذهاب ابنه الآخر للسؤال عنه طُلب إليه أن يستلم والده، وأن يوقع مرغماً على أوراق تؤكد أنه استلم أباه سليماً معافى..! وهكذا توفي زوجي بعد ستة أيام، أي يوم 19-7-2010

وكان طوال تلك الفترة في حالة موت سريري، كما قال لنا جميع الأطباء الذين أشرفوا عليه. ويشير تقرير الطبيب الشرعي الذي قام بتشريح جثته إلى وجود كدمات على ساعده ورض على القلب واحتشاء عضلة قلبية حاد، وأذية دماغية كبيرة سببها عدم الإسعاف السريع.. وأكد الأطباء الذين أشرفوا عليه في المشفى أن المرض على الصدر والاندفاع النفسي أدباً إلى التوقف المفاجئ للقلب. كذلك تؤكد السيدة في رسالتها أن مبلغاً مقداره أربعة وثلاثون ألف ليرة كان في جيب زوجها حين لحق بابنه، وقد أخذ منه (سرق

إن لم يجدوه حين نقله إلى المشفى

..!

وتناشد السيدة أرملة الفقيد السيد رئيس الجمهورية المتدخل لمحاسبة هؤلاء الذين تسببوا بوفاة زوجها، فهو أب لستة أولاد في مقتبل العمر، كان لهم عوناً مادياً ومعنوياً، وسنداً وحيداً

..!

ما الذي يمكن لنا نحن في (النور) أن نقوله بعد كل ذلك؟ إن طالما أشارت (النور) إلى مثل هذه الأفعال المشينة التي ربما تسجل تحت بند الأخطاء، ولكن هل هي أخطاء فعلاً؟ أليس تفرض المراكز

الحساسة على بعض هؤلاء الذين يشغلونها الإحساس العالي بالمسؤولية الوطنية والاجتماعية والإنسانية؟ ولماذا تراهم في ممارساتهم مع أبناء جلدتهم بعيدين عن ذلك الإحساس، ثم لماذا هم بعيدون عن التعامل بروح القوانين التي تسنها السلطة التشريعية في بلادنا وفق دستور البلاد.. ولماذا تراهم لا يكتثون بالقرارات والمتاعيم التي يصدرها الوزير المختص، تلك التي تلزمهم القيام بوظائفهم على نحو فيه احترام، إن لم نقل فيه تقيد حرفي بنصوصها؟ ومن هنا بالذات فإن الخطأ الذي يؤدي إلى كارثة تقع على رأس أسرة آمنة، إن تفقد، بسبب ذلك الخطأ، رأسها ومعيها، لا يمكن أن يعد خطأ.. بل هو جريمة واضحة، إن الأفعال في هذه الحالة لا تقاس بالنوايا بل بالنتائج التي لا بد أن تكون محسوبة ومتوقعة..! والسؤال الذي يبقى معلقاً هو إلى متى نظل نسمع بمثل هذه القصص المؤلمة، وهذه الأعمال البعيدة عن عادات السوريين وخلقهم ومثلهم الوطنية وقيمهم الإنسانية.. هذه الأعمال الخارجة على كل القوانين والأعراف والمنظم التي يؤمن بها ويتمثلها شعبنا السوري

..!

إننا في (النور) إن ندين مثل هذه الحوادث بشدة، نضم صوتنا إلى صوت هذه السيدة، ونناشد السيد رئيس الجمهورية المتدخل لإنصاف هذه الأسرة، وأملنا كبير في أن ينال المتورطون جزاءهم العادل

عنوان السيدة صاحبة الرسالة

حلب - بستان القصر - أبنية التعليم العالي

بناء رقم 38 ط 1

هاتف 0969838765 - 021 2260960

المصدر جريدة النور السورية